



آفاق التكامل المعرفي وعلاقته بقضايا الهوية والانتماء

في ضوء التحولات الاجتماعية المعاصرة

الباحث حميد خلابي

جامعة محمد الخامس بالرباط

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

المملكة المغربية

الملخص:

تأتي هذه الدراسة، التي اخترنا لها العنوان أعلاه، في سياق عام يشهد على استفحال ظاهرة غياب التكامل المعرفي بين مختلف العلوم، في ظل ما يشهده العالم من تحولات مجتمعية تستهدف خصوصيات الأمة واستهداف لغتها العربية التي هي بوابة هويتها الحضارية.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى بيان قدرة الحضارة الإسلامية على استئناف دورها الحضارية لتحتل مكانة الشهود الحضاري مجدداً، من خلال نهضتها العلمية المرتكزة على خاصية التكامل المعرفي بين مختلف العلوم، بما يفضي إلى بناء التكامل بين مقومات الهوية والانتماء لدى الفرد والجماعة، بما يحقق التماسك والاستقرار داخل المجتمع، والاعتزاز بمقدساته وثوابته، وتحصين هويته من الطمس والضباغ. وهو ما يدفعنا لطرح السؤال الإشكالي الآتي: كيف يؤثر التكامل المعرفي بين مختلف العلوم على هوية الفرد والمجتمع في ظل التحديات الرقمية المعاصرة؟

وقد حددت الورقة البحثية هدفين كما يلي:

- تعزيز الفهم العميق لأهمية الحفاظ على هوية المجتمع.
- تعزيز الوعي بأهمية بناء الهوية العلمية وهوية الإنسان في المجتمعات الإسلامية.



Summary

This study, titled as above, is situated within a broader context marked by the increasing phenomenon of the lack of epistemological integration among various sciences, amidst global societal transformations targeting the particularities of the nation and the Arabic language, which serves as the gateway to its civilizational identity.

This research aims to demonstrate the capacity of Islamic civilization to renew its cyclical progress and reclaim its position as a civilizational beacon, through its scientific renaissance grounded in the attribute of epistemological integration across different disciplines. This integration leads to the construction of cohesion between the elements of identity and belonging at both individual and collective levels, thereby achieving social cohesion and stability, fostering pride in sacred values and constants, and safeguarding identity from erosion and loss. This drives us to pose the following problematic question:

How does epistemological integration among various sciences affect the identity of the individual and society amid contemporary digital challenges?

The research paper specifies two objectives as follows:

To deepen the understanding of the importance of preserving societal identity.

To enhance awareness of the significance of constructing scientific identity and human identity within Islamic societies.



مقدمة

لا يخفى على أحد اليوم التطور الذي شهده المجال التّقني والرّفقي حيث أحدث ثورة جديدة في عالم التكنولوجيا والتواصل والاتصال. وهي تحولات كان لها الأثر المباشر على كل مجالات الحياة العلمية. وعلى رأسها مبدأ التكامل المعرفي، وعلاقته بقضايا الهوية والانتماء.

إن الجامعة اليوم في حاجة ماسة إلى تكامل موسع ينطلق من تجربة التكامل بين علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ليشمل العلوم الإنسانية والاجتماعية. لتمتلك القدرة على إيجاد حلول للقضايا الوطنية الشائكة وعلى رأسها قضايا الهوية والانتماء. كما أن التحقق من هذا التكامل يضمن تجاوز الإنغلاق والجمود الذي حجب عن الأمة طرق باب الاجتهاد في قضايا متعددة. وقد يساهم في بناء رؤية واضحة وعميقة تواكب التطورات الراهنة، في ظل عالم متطور ومتشعب التخصصات.

إشكالية البحث

بناء على هذا التصور، أعلاه، وبالنظر إلى عولمة تؤمن بصراع الثقافات والحضارات كفسلفة للهيمنة والتسلط وإلغاء الهويات. فإننا نطرح السؤال الإشكالي في سياق غياب التكامل المعرفي وانعدام ظروفه وهيمنة الفكر الغربي، وفي ظل التحولات المجتمعية السريعة والمتلاحقة كالتالي: " كيف يؤثر التكامل المعرفي بين مختلف العلوم على هوية الفرد والمجتمع في ظل التحديات الرقمية المعاصرة؟ يتفرع عن هذا السؤال الإشكالي الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما هي طبيعة العلاقة بين التكامل المعرفي وبين التكامل بين مكونات الهوية والانتماء؟
- 2- ما هي غايات تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الهوية والانتماء؟
- 3- ما هي تجليات التحديات المعاصرة على الهوية الحضارية في ظل غياب التكامل المعرفي؟
- 4- ما هي آفاق علاقة التكامل المعرفي والهوية الحضارية؟

خطة البحث

اعتمدت خطة هذه الورقة البحثية على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وتضمنت استنتاجات وتوصيات.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي - **المبحث الثاني:** التكامل بين علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية ودوره في النهضة العلمية - **المبحث الثالث:** تعزيز الوعي بأهمية التكامل بين مكونات الهوية والانتماء - **المبحث الرابع:** العلاقة بين التكامل المعرفي والهوية والانتماء.

أهداف البحث

يندرج البحث ضمن هدف رئيسي يرمي إلى بيان مركزية اللغة العربية في بناء التكامل المعرفي وبناء التكامل بين مكونات الهوية والانتماء. يتفرع عن هذا الهدف العام الأهداف الفرعية التالية:

- 1- إبراز أهمية حضور التكامل بين اللغة العربية وباقي العلوم الإسلامية ودورها في النهضة العلمية
- 2- تعزيز الوعي بأهمية التكامل بين مكونات الهوية والانتماء
- 3- إبراز طبيعة العلاقة بين التكامل المعرفي والتكامل بين مكونات الهوية والانتماء.



سياق اختيار موضوع الورقة البحثية

جاء اختيار موضوع هذه الورقة البحثية في سياق مزدوج يجمع بين أزمة تباث الهويات الوطنية في ظل اكتساح الهويات الافتراضية وهيمنة الرؤية الأحادية للعالم التي أصبحت تنتج العنف ضد الشعوب المسلمة وطمس هويتها، ومحاولات تهميش مبدأ التكامل المعرفي في أغلب المناهج الدراسية للحيلولة دون استنهاض الأمة واستئفاف دورتها الحضارية الواعدة.

منهجية البحث

وستتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، فمن خلاله نمارس كشف المعطيات المراد دراستها وعرض المفاهيم والحقائق التي لها ارتباط بموضوع البحث، وتفسيرها وتحليلها. وذلك لإبراز العلاقة القائمة بين متغيرات البحث.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي

لتحديد المفاهيم ودلالاتها وجب على الباحث أن يدرك أنه "في الحياة الفكرية، والعلمية، والثقافية، لا بد من تحديد معنى المفهوم الذي نتعامل به، حتى ييسر لنا هذا نقاشاً رزينا، وبناء معرفيا متينا"¹ علما أن تحديد المفهوم مرتبط بالسياق الذي يستعمل فيه ومرتب بمجال الحقل العلمي الذي يؤطره ويتوجهات الباحثين واهتماماتهم ومرجعياتهم وزوايا نظرهم.

أولاً: مفهوم التكامل

1. التكامل في اللغة

ورد مصطلح التكامل في المعاجم اللغوية للدلالة على عدة معان منها: "التمام الذي يجزأ منه أجزاءه"² تقول: لك نصفه وبعضه وكماله. وأكملت الشيء: أجملته وأتممته³.

ومنه قول الله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً} (المائدة:3) وخلص الصلاة من العيوب والنواقص أي كمالها: الاتيان بأركانها، من ركوع، وسجود، وأخذ الزينة لها، وغير ذلك، بينما التمام يكون بالإتيان بالأركان فقط⁴.

ونستخلص من هذه الدلالات، أن كلمة التكامل في اللغة تعني اجتماع الأجزاء المتناثرة مادية أو معنوية، ودمجها لتأخذ شكلاً منسجماً وتاماً وهو الشيء المكتمل والكامل والتام.

2 - التكامل في الاصطلاح

إن مفهوم التكامل في الاصطلاح، تختلف دلالاته بحسب المجال المعرفي الذي وظفه، الأمر الذي يستوجب التوقف عند هذه الاستعمالات للوقوف على دلالاتها، والخلوص منها إلى رؤية كلية تمكن من تحديد معالمه وتدقيق جوانبه. ومن الحقول المعرفية التي وظفت مفهوم التكامل، نجد الحقل التربوي، فإذا تأملنا الخطاب التربوي المعاصر فسوف نجد مفهوم التكامل من المفاهيم السائدة في أديباته. فنجد مثلاً المنهج التكاملي. وقد عرف بأنه "الاتجاه الذي يعتمد على تقديم المعرفة في نط وظيفي على صورة مفاهيم متدرجة ومتراصة، تغطي الموضوعات المختلفة، دون أن تكون هناك تجزئة، أو تقسيم للمعرفة إلى ميادين منفصلة".⁵ وعرف أيضاً بأنه: "محاولة للربط بين الموضوعات الدراسية المختلفة التي

¹ سعيد إسماعيل، علي. أصول التربية الإسلامية. عمان: دار المسيرة، 2010. ص13.

² محمد، الأزهرى. تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001، ص14.

³ الخليل، الفراهيدي. العين. بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2001. ص378.

⁴ قلعجي رواس، محمد. معجم لغة الفقهاء. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر، 1999، ص384.

⁵ شوقي، محمود حسن. تطوير المناهج رؤية معاصرة. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر والتوزيع، 2009. ص92.



تقدم المعرفة للطلاب في شكل مترابط ومتكامل، وتنظم تنظيمًا دقيقًا يساهم في تخطي الحواجز بين المواد الدراسية المختلفة، ويدرك الطلاب من خلاله العلاقات المتبادلة فيه بين المواد الدراسية المختلفة⁶

ثانياً: مفهوم المعرفة

1- المعرفة في اللغة

المعرفة مشتقة من الفعل الثلاثي عرف، قال ابن فارس: العين والراء والفاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلاً ببعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة.

في الأول العرف: عرف الفرس. وسمي بذلك لتتابع الشعر عليه. ويقال: جاءت القطا عرفاً عرفاً، أي بعضها خلف بعض. ومن الباب: العرفة وجمعها عرف، وهي أرض منقادة مرتفعة بين سهلتين تنبت، كأنها عرف فرس. والأصل الآخر المعرفة والعرفان. تقول: عرف فلان فلانا عرفاناً ومعرفة. وهذا أمر معروف. وهذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه، لأن من أنكر شيئاً توحش منه ونبا عنه.⁷

2- المعرفة في الاصطلاح

تعد المعرفة من المفاهيم التي تم الاختلاف حولها نظراً للاختلاف في اعتبار مصدرها، وطبيعتها، وحينما أراد أهل الاصطلاح من المسلمين تعريف المعرفة، تتبعوا منهج القرآن الكريم في ذكره المعرفة والعلم والفرق بينهما، ملتصين العلة في ذلك. فعلى سبيل المثال ذكر الجرجاني أن المعرفة: "إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبقة مجهول، بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تبارك وتعالى بالعالم دون العارف.⁸

ثالثاً: مفهوم التكامل المعرفي

يمكن تعريف التكامل المعرفي بأنه "الصورة العلمية المتكاملة للوجود والذات، المتحققة بتفعيل الرؤية الإسلامية في كل مجالات المعرفة، سواء أكانت علوم طبيعية أم اجتماعية أم إنسانية أم شرعية. وهذا التعريف يؤكد على أن العلوم مكملة لبعضها وأنها لا تكتمل إلا برؤية عقدية صحيحة في مختلف مجالاتها"⁹

رابعاً: مفهوم الهوية

الهوية "هي حقيقة بقاء الشيء كما هو عليه وتحت أي ظروف مختلفة، وتعني أيضاً كينونة الذات وتمييز الشيء عن غيره، وأيضاً الثبات والتشابه"¹⁰.

إنها مجموع السمات والعناصر المميّزة للشخص التي تجعله يلتقي مع البعض ويتجانس معهم ويتميز عن البعض الآخر ويختلف لبني تميّزه وتفردّه الخاص به، كما أنها "تشير إلى مفهوم وجودي يوضح علاقة الفرد بالحيط الإنساني والنظم المعرفية التي تؤثر في سلوكه وتحدد إنتماءه الذاتي واحترامه لخصوصيات الأفراد والجماعات الأخرى"¹¹

⁶ اللقاني، أحمد حسين. معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتاب، 2013، ص16.

⁷ ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار احياء التراث العربي، 2001، ص281.

⁸ الجرجاني، عبد القاهر. كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية، 1983، ص222.

⁹ الجرجاني، عبد القاهر. التعريفات. بيروت، دار الكتب العلمية، 1986، ص124.

¹⁰ العنبيكي، وضاح فاضل. إشكالية الهوية وبناء الدولة والمجتمع عند "فالح عبد الجبار". بيروت: دار النشر فالح عبد الجبار، (فالح عبد الجبار، مواليد بغداد

(1946م - 2018م)، عالم اجتماع عراقي، غادر العراق عام 1978. عمل أستاذاً وباحثاً في علم الاجتماع في جامعة لندن، 2021، ص131.

¹¹ ميكشلي، أليكسي. الهوية. دمشق: دار الوسيم، 1993، ص68-68.



خامسا: مفهوم الانتماء

ويعد الانتماء "ظاهرة إنسانية فطرية، تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحدّدين زمانا ومكانا، بعلاقات تشعرهم بوحدهم وتميزهم تميزا يمنحهم حقوقا، ويحتج عليهم واجبات"¹² وهو شعور الفرد بكونه جزءا من مجموعة سواء أكانت أسرة، أو قبيلة، أو ملة، أو حزب، أو جماعة، أو مدرسة أو مذهب. فينتهي إليها وكأنه متمثل لها ويحس بالأطمئنان والفخر والرضا المتبادل بينه وبينها، وكأن كل ميزة لها هي ميزة الخاصة"¹³، والانتماء قيمة جوهرية تحت على المسؤولية وتدفع الفرد إلى الإنجاز، وهو إحساس أو شعور لدى الفرد بأنه متحد مع الجماعة ومقبول فيها وله مكانة آمنة فيها.

سادسا: مفهوم قضايا الهوية والانتماء

المقصود منها المكونات المرتبطة بالهوية والانتماء والتي تعد من أهم مقوماتها وخصائصها التي تدعم بناء الهوية والانتماء، ونجملها في اللغة والدين والثقافة والقيم والتاريخ والحضارة.

المبحث الثاني: التكامل بين علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية ودوره في النهضة العلمية

إن الحديث عن العلاقة بين العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية هو حديث عن خاصية التكامل المعرفي وأهميه، حيث تتعدّد مساراته وتقاطعاته بتعدّد مجالات العلوم الإسلامية، وعلماء الأمة العظام كانوا لا يترددون عن توظيف واستثمار نتائج العلوم الإنسانية والاجتماعية من أجل مقارنة دقيقة للنوازل والقضايا المستجدة، هذا التكامل الذي كان يستوعب علوم الوحي وباقي العلوم كان سمة للبحث العلمي إبان ازدهار الحضارة الإسلامية.

أولا: أهمية التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية

أكد العديد من العلماء القدامى والمعاصرين على أهمية اللغة العربية في تحقيق التكامل المعرفي، حيث يرون أن اللغة العربية ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي وعاء للمعرفة والثقافة، ووسيلة أساسية لتحقيق التكامل بين العلوم الإنسانية. ومن بين هؤلاء العلماء نذكر على سبيل المثال لا الحصر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي الذي يعد من أبرز العلماء الذين نادوا بأهمية اللغة العربية في التكامل المعرفي، وله العديد من المؤلفات في هذا المجال. وهو صاحب "المنهج التكاملي في اللغة العربية" تصدى لتعليم النحو والعربية والقرآن، وهو أحد الأئمة في القراءات والعربية وهو الذي مد القياس وشرح العلل، وهو صاحب زيد الذي كان ومازال في أمثلة النحويين: ضرب عبد الله زيد قصة ذكرها ابن سلام الجمحي، وهو الذي كان يتتبع الشعراء بالنقد والتقويم، وقصته مع الفرزدق مشهورة معروفة. فهذا أبو عمرو بن العلاء؛ يؤكد على أن "علم العربية هو الدين بعينه؛ إذ به يتم الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدّل ولا مغيّر، وتقويم كتاب الله، عز وجل، الذي هو أصل الدين والدين والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي ﷺ، وإقامة معانيها على الحقيقة"¹⁴. وقد لخص الفراء منفعة العربية في قوله: قلّ رجل أمعن النظر في العربية، وأراد علما غيره إلا سهّل عليه"¹⁵. ونذكر من بينهم "أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي الكوفي، نحوي وشاعر ولغوي وفقه ومحدث من أهل الكوفة، ويونس بن حبيب البصري، هو عالم نحوي وأديب بصري، يُعتبر من أعلام مدرسة البصرة النحوية،

¹² غرغوط، عاتكة. دور المدرسة في تعزيز الانتماء الوطني لدى التلاميذ. الجزائر: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،

<https://asjp.cerist.dz>, 2020، ص 699.

¹³ خوني، وريدة. دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني. المركز الجامعي تبسة، الجزائر: منتدى الكلمة للدراسات، العدد 46، 2017، ص 74.

¹⁴ بودرع، عبد الرحمان. منهج المعرفة عند علماء العربية. الكويت: مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 34، 2006، ص 134.

¹⁵ المرجع نفسه، ص 139.



ومن أبرز تلاميذه سيبويه والكسائي والفراء...¹⁶ وغيرهم كثير من الموسوعيين نت العلماء العظام المتبحرين في بحر علوم اللغة العربية وبناء مبدأ التكامل بينها وبين باقي العلوم .

ثانيا : التكامل بين اللغة العربية وعلوم الشريعة

تبرز خلفية العلاقة بين اللغة العربية وعلوم الشريعة في كون هذه الأخيرة في حاجة ماسة للغة العربية، ولبيان ذلك نكتفي بالوقوف على أهم العلوم الإسلامية في الفقرة التالية:

1 - علوم القرآن الكريم

كما هو معلوم أن القرآن الكريم نزل عربيا مبينا على الرسول الأمين ﷺ ، بلغة العرب آنذاك.

فنزوله باللغة العربية يقتضي حتما معرفة هذه اللغة وما يتصل بها من علوم تساعد على تدبر وفهم الخطاب القرآني بشكل تام. ومن هنا تبدو عبقرية أبو الأسود الدؤلي الذي يعتبر رائدا ومؤسسا للنحو العربي " فهو أول من أسس للقواعد العربية ونهج سبلها، ووضع قياسها، وذلك حين اضطرب كلام العرب، فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف، وحروف النصب والرفع والجر والجزم".¹⁷ صونا للغة العربية لانها منطلق العلوم وحسن هويتها وهوية الفرد والمجتمع.

وفي الأثر يروى أن سيدنا عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري قائلاً: "تعلموا العربية فإنها من دينكم، وأعربوا القرآن فإنه عربي"، وقال سليمان بن عبد الملك في مكانة اللغة العربية : "العقل أحرص على إقامة لسانه منه على طلب معاشه".¹⁸ وقد جعل ابن فارس "العلم بلغة العرب واجباً على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا".¹⁹

وتبرز خلفية هذه العلاقة الوثيقة حين قرر علماء الأصول قاعدة مفادها هو "أن كل معنى مستنبط من القرآن غير جارٍ على اللسان العربي فليس من علوم القرآن في شيء. لا مما يستفاد منه ولا مما يستفاد به".²⁰ يؤكد هذه القاعدة كون اللغة العربية وجه من أوجه تأويل القرآن الكريم، مما يستلزم حتما العلم الدقيق بها، بل يعتبر ذلك شرط من شروط التفسير، وفي هذا يقول الإمام الشاطبي: "من أراد تفهيم القرآن فمِنْ جهة لسان العرب يُفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة".²¹

2- علوم السنة النبوية

إن اللغة العربية حضيت بشرف نزول القرآن الكريم بها، ومنه استمدت قدسيتها ونالت شرف العناية الربانية، فحفظت بحفظ الله للقرآن الكريم ، إضافة لهذا الشرف فهي ارتبطت بالمصدر الثاني للإسلام السنة النبوية المطهرة . يتجلى ذلك في كون النبي ﷺ كان أفصح لسانا في قومه، وفي ذلك قال العز بن عبد السلام : "ومن خصائصه ﷺ أنه بعث بجوامع الكلم، واختصر له الحديث اختصارا، وفاق العرب في فصاحته وبلاغته".²² وعن فصاحته وبلاغته ﷺ يقول القاضي عياض: "وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول، قد كان ﷺ من ذلك بالحل الأفضل

¹⁶ الذهبي ، شمس الدين . سير أعلام النبلاء . بيروت : مؤسسة الرسالة ، الجزء 13 ، تحقيق : أحمد أسد ، 1985 ، ص 27.

¹⁷ محمد بن الحسن ، الزبيدي الأندلسي . طبقات النحويين واللغويين . تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار المعارف مصر : 1973 ، ص 21.

¹⁸ الدينوري ، أحمد . المجالسة وجواهر العلم . بيروت : دار ابن حزم ، الجزء 4 ، 1998 ، ص 477.

¹⁹ ابن فارس ، أحمد . الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها . بيروت : مكتبة المعارف ، 1993 ، ص 64.

²⁰ القاسمي ، جمال الدين . كتاب تفسير القاسمي ، (المسمى -محاسن التأويل -) . بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003 ، ص 46.

²¹ الشاطبي ، أبو إسحاق . الموافقات في أصول الشريعة . العربية السعودية : دار ابن عفان ، 1997 ، ص 64.

²² صالح ، ابن حميد وآخرون . موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . جدة : دار الوسيلة ، جزء 12 ، 2014 ، ص 1.



، والموضع الذي لا يجهل ، سلاسة طبع ، وبراعة منزع ، وإيجاز مقطع ، ونصاعة لفظ ، وجزالة قول ، وصحة معان ، وقلة تكلف... أوتي جوامع الكلم ، وخص ببدايع الحكم.²³

وخلاصة القول يتضح مما سبق أن السنة النبوية ارتبطت باللغة العربية ارتباطاً قوياً ، كارتباطها بعلوم القرآن الكريم . وعليه فطلب الحديث ، يشترط فيه على صاحبه تجنب العُجْمة والإلمام بقواعد اللغة العربية والإحاطة بها، وفي ذاك يقول ابنُ عبد البر: "ومما يُستعانُ به على فهم الحديث ما ذكرناه من العون على كتاب الله، وهو العلم بلسان العرب، ومواقع كلامها، وسعة لغتها، واستعارتها، ومجازها... إلخ".²⁴

3- علوم الفقه

إن الفقه يتوقف على الدراية بأصول اللغة العربية وعلومها، وهو ما يؤكد العلاقة الوطيدة بينهما. وهو ما ذهب إليه ابنُ فارس حين عاب على طالب العلوم الشرعية تقصيره في طلب علوم اللغة العربية . ويبدو أن الإمام محمد بن الحسن الشيباني كان من أوائل من ربط بين مسائل الفقه وأصولها النحوية، وذلك من خلال كتاب "الإيمان" من كتابه الجليل "الجامع الكبير" حيث "أدار مباحث فقهية كثيرة ومتنوعة على أسس نحوية ولغوية أشاد بها الزمخشري في كتابه "المفصل".²⁵

ونقل الشاطبي عن الغزالي أنه يشترط في الفقيه "القدر الذي يفهم به خطاب العرب، وعاداتهم في الاستعمال، حتى يميز بين صريح الكلام، وظاهره ومجمله، وحقيقته ومجازه، وعامه وخاصه، وفجواه ولحنه ومضمونه".²⁶

4- علوم أصول الفقه

بات الدرس اللغوي في علم الأصول له مكانة خاصة ومرموقة . واهتم به كثير من العلماء والباحثين، المعاصرين، فظهرت بذلك مؤلفات عديدة تأصل لهذه العلاقة ككتاب "النظريات اللغوية عند الأصوليين" لصاحبه سالم رشاد سالم، و"التصوير اللغوي عند الأصوليين" لصاحبه السيد أحمد عبد الغفار، و"استدلال الأصوليين باللغة العربية" لصاحبه ماجد عبد الله ناصر الجوير.

وعند القديمي تتأكد هذه القرابة والصلة بين اللغة العربية وعلم الأصول، فهذا الإمام تاج الدين السبكي عندما تحدث عن شروط المجتهد قال: "واعلم أن رتبة الإجتهد تتوقف على ثلاثة أشياء: أحدهما التأليف في العلوم التي يتهذب بها الذهن كالعربية وأصول الفقه".²⁷ فالإمام بقواعدها والإحاطة بأساليبها في الكلام، حيث أنها "وعاء العلوم الإسلامية كلها، فلا يوجد علم إلا ولها في عنقه منة، فمنها ينطلق وبالفاظها يبنى أصوله ونظرياته ومناهجه ، وعلى أساسها يضع مفاهيمه ومصطلحاته".²⁸

ولا ننسى أن واضع علم أصول الفقه علم من أعلام اللغة العربية وهو الإمام الشافعي نجده يمثل قوله عمر رضي الله تعالى عنه: "تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة".²⁹

وخلاصة القول فإن العلاقة بين اللغة العربية وعلم أصول الفقه علاقة حتمية يستدعيها الخوض في هذا الفن والنبوغ فيه.

²³ القاضي ، عياض. الشفا بتعريف حقوق المصطفى. بيروت: دlr الكتاب العلمية ، الجزء الأول، 1979، 159.

²⁴ ابن عبد البر ، يوسف . جامع بيان العلم وفضله. المماكة السعودية : دار ابن الجوزي ، الجزء 2، 1994، ص 1132.

²⁵ الزمخشري ، محمود. المفصل في صناعة الإعراب. بيروت: دار ومكتبة الهلال ، الجزء الأول، 1993، ص 19.

²⁶ الغزالي ، محمد. المستصفى من علم الأصول. بيروت : دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، 1994، ص 352.

²⁷ السبكي، علي. الإجماع في شرح المنهاج . الرباط: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، 2004، ص 8.

²⁸ صبحي ، الصالح. علوم الحديث ومصطلحه. بيروت: دار العلم للملايين ، 1984، ص 321-322.

²⁹ البخاري، محمد إسماعيل. التاريخ الكبير. الجزء التاسع ، بيروت: دار الكتب العلمية ، 2001، ص 68.



5- علوم التربية الإسلامية

إن عملية التربية على القيم الإسلامية مرتبطة باللغة العربية الحاملة للقيم ، وعليه فتعلمها من خلال إحداث كتب ومناهج لتحقيق هذه الغاية هو ما يسعى إليه النظام التعليمي في المجتمعات الإسلامية في غالب الدول. وأصل هذا المنهج يأتي من خلال الاطلاع على السيرة النبوية العطرة حيث عناية النبي ﷺ باللغة العربية معلما ومربيا . وقد سار العلماء المسلمون على هذا النهج فمزجوا بين تعليم اللغة العربية وعلوم القرآن . وفي هذا يقول أبو الحسن الماوردي: "إذا بلغ التأديب والتعليم فالوجه أن يبدأ بتعليم القرآن مع اللغة العربية، لأنها التي أنزل الله بها كتابه، وخاطب بها شرائع دينه، وفرائض ملته، وبها بلغ رسول الله ﷺ سنته".³⁰ ونظراً لأهمية معرفة اللغة العربية ودورها في التربية الإسلامية، كان يتم ترقية المؤدّب أو عزله بناءً على إتقانه للعربية أو قصورها عنده، وقد رُوِيَ أن الكِسائي "كان أثيراً عند هارون الرشيد حتى أخرجه من طبقة المؤدّبين إلى طبقة الجلّساء والمؤانسرين".³¹ وذلك لمعرفته باللغة العربية وامتلاكه لعلومها.

وفي الختام، يمكن التأكيد على أن حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية ماسّة ومتجدّدة، فالعربية لغة القرآن والسنة والفقه وأصول الفقه والمقاصد والتربية ، وبالتالي لا بد من إعطائها عناية خاصة للمحافظة على ألقى العلوم الإسلامية على اختلافها وتنوعها وهو حفاظ على هويتها .

ثالثاً : التكامل المعرفي بين علوم الوحي والعلوم الإنسانية

1- عند القديمي

مما سبق يتضح أن اللغة العربية تتميز بقدرتها على الاستيعاب والانفتاح مما يحول لها بناء التكامل بين علوم الوحي والعلوم الإنسانية بشكل عام . هذا التكامل يضمن حفظ ونقل المعارف للأجيال المتعاقبة على مر العصور، كما أنه يساهم في قيادة الأمة وفي بناء حضارتها . في ظل التحديات التي تواجه اللغة العربية في وقتنا الراهن . فهي تملك من المقومات والمصطلحات ما يجعلها تحيط بمعالم فقه الواقع من أجل إيجاد حلول للقضايا الوطنية وعلى رأسها مسألة الهوية والانتماء. ومن ميزات هذا التكامل أن اللغة العربية مبتدأه ومنتهاه ، فهي التي تضمن له مواكبة التطورات العلمية الحديثة، بل واستيعابها وتطويرها، وذلك بالاستفادة من مرونتها وقدرتها على توليد المصطلحات الجديدة. وذلك لأنها قادرة على خلق تكامل أكثر شمولية مع مختلف العلوم. "فإلى عصور متأخرة كانت اللغة العربية لغة علم بامتياز، وعلى من يريد دراسة مجموعة من العلوم أن يتمكن منها ويطلع على الإنتاجات العلمية التي أنتجتها الحضارة الإسلامية".³² هذا الرقي لم يأتي من فراغ ولكن من خلال إيمان علماء المسلمين بالانفتاح على علوم الأمم الأخرى مع الحفاظ على خصوصية أمتهم الحضارية ، فاستفادوا من علوم اليونان والفرس والروم بفعل الترجمات التي نشطت آنذاك " وكانت أولى هذه المحاولات على يد خالد بن يزيد الأموي الذي اهتم بالطب والكيمياء، وبدأ يترجم الكتب اليونانية، وخاصة ما كان موجوداً منها في مكتبة الإسكندرية بمصر".³³ وهي صورة متقدمة للتكامل بين علوم الوحي وباقي العلوم المختلفة عند الأمم الأخرى مع مراعاة الحفاظ على هوية العلم الحصن باللغة العربية والتي هي سد منيع أمام أي اختراق أو سعي لطمس الهوية الحضارية للأمة.

2- في الزمن الراهن

ما أحوج مجتمعاتنا اليوم إلى فك العزلة والتفوق الذي يشهده البحث العلمي في ظل التنافر الذي أصبح يسود بين مختلف العلوم، وذلك بالعودة إلى تكامل علوم الوحي بالعلوم الإنسانية كما كان عليه السلف من العلماء. هذا التكامل الذي أصبح اليوم ضرورة لتفكيك النوازل

³⁰ الماوردي، علي أبو الحسن. أدب الدنيا والدين. بيروت : دار مكتبة الهلال، ط3 ، 1985، ص57.

³¹ الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. مرجع سابق، ص337.

³² الفاسي الفهري، عبد القادر. اللغة العربية والبحث العلمي في تقرير التنمية الإنسانية العربية . الرباط : منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب، جامعة محمد الخامس، 2015، ص47.

³³ السرجاني، راغب. قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، القاهرة : مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، 2009، ص37.



المستجدة والتعاطي مع قضايا الأمة الراهنة، ومن أبرزها قضايا الهوية والانتماء، حيث تتجلى هذه الضرورة إذا ما أخذنا كمثال "التربية" كمجال للبحث والدراسة، فإن تناولها ليس حكراً على علماء التربية فحسب، بل هي اهتمام العديد من التخصصات التي تتصدى لمقاربتها، انطلاقاً من مفاهيمها وأنساقها النظرية والمنهجية، فنجد فلسفة التربية، وسوسيولوجيا التربية، وعلم النفس التربوي، والاقتصاد التربوي، والتشريع التربوي، والبيداغوجيا، والديداكتيك، وتاريخ التربية، والجغرافيا الاجتماعية، والسياسة التربوية، والديموغرافيا، ... وغيرها من العلوم".³⁴ ومن المنظور أعلاه نستشف حاجة العلوم إلى مبدإ التكامل الذي يدعم هوية العلم في مجتمعاتنا ويدعم هويتها الحضارية وذلك بتواصل العلوم وتكاملها وأن "ترابط ترابطاً عضوياً بمعرفة الله، ولما كانت كل العلوم تأتي في النهاية من المصدر الإلهي، فإن هذا يشكل الأساس المشترك لتكامل المعرفة ووحدتها في نهاية المطاف".³⁵

المبحث الثالث: تعزيز الوعي بأهمية التكامل بين مكونات الهوية والانتماء

إن تعزيز الوعي بأهمية التكامل بين مكونات الهوية والانتماء ينطلق من الوعي بأهمية مكون اللغة العربية ودورها الجوهرية في بناء تكامل بينها، كمكون أساسي، وباقي المكونات الأخرى.

وهو ما سنبرزه في الفقرة التالية:

أولاً: مكون العقيدة الإسلامية

يعد مكون الدين مكون أساسي من مكونات الهوية الإسلامية ورأينا سابقاً كيف تتكامل اللغة العربية مع علومه، وبينهما ارتباط لازم، فعلوم الدين لا تفهم إلا بعلوم اللغة العربية فحين يضعف اللسان العربي تضعف معه الإحاطة بالعلوم الإسلامية، "وحينما يضعف التمسك بالدين والالتزام به في نفوس الأفراد يفقد الفرد هويته فتطمس بذلك هوية المجتمع".³⁶

ثانياً: المكون التاريخي

من المعلوم أن اللغة وعاء لحفظ التاريخ، وبها يكتب وتدون تفاصيل أحداثه، وكلما كان هذا الأخير ممتلئاً بالإنجازات، إلا وانعكس على اللغة نماء وازدهاراً، واللغة حاملة للقيم تنقلها للأجيال اللاحقة. فاللغة تحفظ التاريخ وترتبط به، فمكون التاريخ واللغة يتكاملان ويحفظان الهوية الحضارية للفرد وللمجتمع.

ثالثاً: المكون الحضاري

على المستوى الحضاري كانت اللغة مشعة ومزدهرة بما احتوته من علوم شتى، وكانت جسراً قوياً للانفتاح على القبائل والشعوب، وحاضنة تستوعب تقاليدهم وعاداتهم، واستطاعت اللغة العرب أن تكون أداة للإبداع والابتكار في الأمة فكانت تبني الإنسان وتبني النهضة العلمية في المجتمعات كونها لغة تصنع التكامل بين العلوم الإسلامية وتفتح على العلوم الأخرى من خلال الترجمة، وبذلك استطاعت أن تكون لغة حضارة ولغة علم. وتحولت بذلك الحضارة إلى مكون للهوية الحضارية المستوعب لكل الروافد والهويات الفرعية المنسجمة والمتكاملة في ما بينها لدعم الهوية الإسلامية.

³⁴ أمشنوك، رشيد. التكامل المعرفي في العلوم الاجتماعية رهان إبستمولوجي وضرورة مجتمعية، مركز ابن النفيس للدراسات والأبحاث، <https://centre-iner.com>، 2022، د ص.

³⁵ ملكاوي فتحي، حسن. مفاهيم التكامل المعرفي. تلمسان-الجزائر: المؤتمر العلمي الدولي للتكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي. المجلد 16، العدد 66، 2010، ص30.

³⁶ العقيل، سليمان. بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية. الرياض: مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 16، (نقلاً عن: "الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها: لصاحبها، (أمل بنت سليم بن سالم العتيبي)، <https://www.alukah.net>، 2012، ص243.



ونخلص إلى أن اللغة العربية كمكون للهوية هي مرتبطة بمكون الحضارة من خلال النهضة العلمية التي شهدتها الأمة الإسلامية. حيث ظلت تدون بها "كتب العلم في القرون الوسطى، وبقيت أهم مورد يستقى منه العلم الحديث طوال عدة قرون من الزمان".³⁷

رابعاً: المكون الثقافي

عندما نعني بمكون اللغة العربية فإننا نحرص على تعلمها والتبحر في علومها وحضورها بجانب المكون الثقافي للأمة الداعم للهوية والانتماء. وهو ما يؤكد أهمية التكامل بينهما، فالدرس اللغوي مرتبط بالدرس الثقافي، وتدرّس اللغة بدون تدرّس الثقافة لا طائل من ورائه، وتدرّس اللغة ملازم لتدرّس محتواها الثقافي. واللغة العربية بما تحمله من قيم فهي تنقل التراث من جيل إلى جيل، وهي جسر لتبادل الخبرات والنظريات، "ووسيلة تجمع أبناء الوطن الواحد على وحدة الفكر والشعور والقيم والمثل، وهي الأداة التي يستخدمها المجتمع في نشر الثقافة بأوسع معانيها بين أبنائه".³⁸

واللغة تحمل مفاهيم وأنماط ثقافية تقرب الطالب من ثقافة مجتمعه المتنوعة والمتكاملة .

وعليه يمكننا القول أن العلاقة بين مكون اللغة العربية والمكون الثقافي علاقة تكاملية تقوي وتدعم الهوية والانتماء.

خامساً: المكون القيمي

إن الأصل في القيم الأخلاقية الفطرة السوية المستقيمة. حيث تترسخ في المجتمع وتنمو إدراكاً بأهميتها واقتناعاً بها ثم التزاماً بمقتضاياتها وذلك بتمثلها على أرض الواقع ، بما يتميز الفرد وتميز الأمة الإسلامية ومجتمعاتها. و"للغة أثر واضح في تشكيل الأخلاق وبنائها ، وذلك - بما تتميز به من سعة أفقها وارتباطها بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، إضافة إلى قدسيتها ومكانتها عند عموم المسلمين وكونها لغة حاملة للقيم - فباتساع مفرداتها ضمت بلاغتها "علماً للمعاني والبيان والبديع الذي يبحث في تحسين الكلام اللفظي أو المعنوي، وهو ما يضيفي جمالاً على ألفاظها وتناسق في أساليبها".³⁹

وبما أن القيم مكون من مكونات الهوية والانتماء فعلاقته بمكون اللغة يضمن حضوره لدى الفرد وفي المجتمع وبالتالي فهو يعزز الهوية ويرسخها وبالقيم البانية تتشكل الهوية والإسلامية وتتميز .

ونخلص إلى القول بأن حضور اللغة وإحياء وظيفتها في التكامل بين العلوم والعناية بها وتحسينها من الدوبان يساهم بشكل قوي في تحصين منظومة القيم وتمتين أنساقها مما يقوي مناعة الطالب في الجامعة والمتعلم في المدرسة.

المبحث الرابع : العلاقة بين التكامل المعرفي والهوية والانتماء

إن تحديد طبيعة العلاقة يقربنا من تحديد أثر التكامل بين العلوم على قضايا الهوية والانتماء وهو ما سنبرزه في الفقرة التالية :

أولاً : طبيعة العلاقة بينهما

مما سبق تناوله عن التكامل بين العلوم والتكامل بين مكونات الهوية يتضح أن اللغة العربية هي العنصر المشترك بين "التكاملين" وهي صانعة العلاقة بين التكامل المعرفي والهوية والانتماء.

ومن هذا المنطلق تعتبر العلاقة وثيقة مما يؤكد تأثر الهوية والانتماء سلباً أو إيجاباً بحالة التكامل المعرفي وحضورها في المجتمع. ونقيس ذلك من خلال العنصر المشترك بينهما وهو اللغة العربية.

³⁷ نفسه، ص 243.

³⁸ رشدي ، أحمد ، طعيمة و السيد مناع ، محمد. تعليم العربية والدين بين العلم والفن. القاهرة : دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، 2001، ص 5.

³⁹ القزويني، جلال الدين. الإيضاح في علوم البلاغة . بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ط3، 1993، ص 163.



حيث أن اللغة ذاكرة الماضي والحاضر والمستقبل، وعنوان وحدة الأمة ورمز هويتها. وهي بانية التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية وتخصصاتها. فالعلاقة من هذا المنطلق علاقة تكامل وترباط . وهي إشارة لعلاقة الهوية والانتماء بوحدة المعرفة . وبناء هذه العلاقة مرتبط " ببناء المناهج ، ووضع خطة مرحلية لتحقيق أبعاد التكامل ، وضرورة صياغة معايير واضحة ومقننة وقابلة للتطبيق والتقييم لمظاهره وارتباطه بالمناهج الجامعية- الحاملة للبعد الهوياتي في كل مقررات الدرس الأكاديمي " .⁴⁰

ثانياً: أثر غياب التكامل المعرفي على الهوية والانتماء

وكلما ضعفت هذه العلاقة التكاملية أصبحت المجتمعات الإسلامية عرضة للتبعية والانبهار،

فتستباح الجامعات بكم كبير من النظريات الغربية المادية والتي تساهم في تكريس ونشر العداوة بين العلوم الإنسانية وعلوم الوحي، مما يساهم في حصار اللغة العربية، محرك هذا التكامل، في المجتمع بشتى الطرق والوسائل. وبالتالي ارتباك منظومة القيم المحصنة للهوية والانتماء. يحدث هذا في ظل

استيقاظ العالم العربي والإسلامي على ثورة تكنولوجية جديدة من الذكاء الاصطناعي في ظل انتشار ما بات يعرف "بالهويات الافتراضية"، صناعة نموذجاً جديداً من المعرفة تركز غياب التكامل المعرفي وتحاصر اللغة العربية، والهوية الحضارية للأمة "هذا النموذج بات يمثل «إنسان النصف» الذي يعتبر من أسباب تعطيل النهضة الفكرية والحضارية على حد تعبير المفكر مالك بن نبي".⁴¹

ثالث: آفاق علاقة التكامل والهوية الحضارية

يفتح التكامل المعرفي بين علوم الوحي والعلوم الإنسانية آفاقاً واسعة للبحث في كفاءات تنزيل ما تم التوصل إليه من نتائج على أرض الواقع. فرغم أن نتائج التكامل المعرفي تظهر ترابطاً بين هوية المعرفة والعلوم و هوية الفرد والمجتمع، إلا أن الواقع ما زال يعجز بالمشاكل المستعصية المتمثلة في تنافر العلوم وضياح الهوية في ظل محاولات تهميش اللغة العربية وإقصاء مبدأ التكامل المعرفي في الحياة العلمية.

وتأسيساً على ما سبق فإن من آفاق هذا البحث وتطلعاته أن يتم التركيز على أساليب تحجب أهمية التكامل المعرفي ودوره كما كان عند علماء الأمة العظام، وتعميق الوعي بالترباط بينه وبين الهوية الحضارية للأمة وربط ذلك بنهضتها وسموها وسمو الإنسان فيها.

خاتمة

قصدت هذه الدراسة تأصيل الرؤية المعرفية القائمة على التكامل بين العلوم المنبثقة عن الوحي، واللغة العربية وعلاقة هذه الأخيرة ببناء التكامل بين مكونات الهوية الحضارية والانتماء، وذلك من خلال اللغة العربية كمشتكك بين "التكاملين" -المعرفي والهوياتي -وهو ما جعلنا نبرز أهميتها -أي اللغة- في بناء التكامل المعرفي وفي بناء التكامل بين مكونات الهوية والانتماء. وخلصنا إلى أن غاية ترابط التكامل المعرفي والهوية والانتماء في ظل التحولات الاجتماعية لن يكتمل إلا بتحقيق مفهوم أوسع للتكامل ترتبط فيه علوم الوحي بالعلوم الإنسانية على أرضية التكامل بين العلم والعمل والإيمان والقيم من أجل أن يصطبغ المجتمع بصبغة الهوية الحضارية، فيحقق إقلاعا علميا في خضم التحديات المعاصرة. محافظاً على لغته العربية الأساس الأول لدعم كل أنواع التكامل. وخلصنا إلى أن محاولات تهميش اللغة العربية أو إقصائها هي تحييد لمبدأ التكامل وطمس للهوية وضياح للانتماء، ومؤشر عن حالات التخلف والتبعية والانبهار بالآخر حضارياً واجتماعياً وسياسياً كما هو الواقع اليوم.

⁴⁰ محمد علي ، حسن. متطلبات تحقيق التكامل المعرفي في العلوم التربوية قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر أنموذجاً. المنصورة، مصر: مجلة كلية التربية ، 2018، ص117.

⁴¹ بن نبي ، مالك . شروط النهضة، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1986، ص76.



استنتاجات

ومما سبق ذكره يمكننا أن نشير إلى الاستنتاجات التالية:

- ✓ إن استهداف اللغة العربية هو استهداف لجوهر التكامل بين العلوم، ونتيجته استهداف للهوية والانتماء.
- ✓ الحفاظ على اللغة العربية، حفاظ على الهوية وطريق نحو التنمية.
- ✓ تظل الجامعة هي المكان الأنسب لتنزيل نموذج التكامل المعرفي بين علوم الوحي والعلوم الإنسانية .
- ✓ الهوية الحضارية لا تقبل الإجتزاء بين مكوناتها، والتكامل المعرفي يخدمها ويدعم تكامل هذه المكونات.

توصيات

- ✓ اعتماد المناهج التكاملية من أجل تحصين اللغة العربية من الإقصاء والتهميش أولاً، والحفاظ على الهوية الحضارية والانتماء ثانياً، والرقى بالعلوم والبحث العلمي ثالثاً، ثم الإعداد لنهضة علمية تتيح للأمة استئناف دورها الريادي بين الأمم.
- ✓ إلزامية الطالب الحضور لدرس اللغة العربية وعلومها وجعلها مادة أساسية.
- ✓ علاقة التكامل المعرفي بالهوية والانتماء يجب أن تقرأ في سياقها كواجب لا تنهض الأمة إلا به.
- ✓ يجب ألا يبقى الربط بين التكامل المعرفي والهوية والانتماء شعاراً نظرياً، بل ينبغي تفعيله.
- ✓ لكي تتحقق الأهداف المجتمعية الكبرى التي تربط التكامل المعرفي بالهوية الحضارية للأمة، يجب الرقي بالجامعة والمعاهد العلمية، لأنها ليست مجالاً للعبث أو لتجاوز القيم والأعراف المؤطرة للحياة الجامعية. بل فضاء يجب أن يسان ويُدَار بما يليق بمكانته الرمزية والأكاديمية.⁴²

⁴² الصمدي، خالد. (كاتب الدولة السابق المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي) الجامعة ليست مجالاً للعبث، مقتطف من تصريح لـ "صوت المغرب" (منصة إعلامية شاملة - إلكترونية)، 30 الرباط، يوليو 2025.



المراجع والمصادر:

- ابن حميد، صالح وآخرون. موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. جدة: دار الوسيلة، جزء 12، ط 4، 2014.
- ابن عبد البر، يوسف. جامع بيان العلم وفضله. المملكة السعودية: دار ابن الجوزي، الجزء 2، 1994.
- ابن فارس، أحمد. في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تحقيق: أحمد حسن بسج، بيروت: مكتبة المعارف، 1993.
- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، ج 4، ط 2، 1979.
- الأزهرى محمد. تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1، ج 10، تحقيق: محمد عوض، 2001.
- أليكسي ميكشلي، الهوية، تحقيق: علي وطفة، دمشق، دار الوسيم، 1993.
- أمشونوك، رشيد. التكامل المعرفي في العلوم الاجتماعية رهان إبستمولوجي وضرورة مجتمعية، مركز ابن النفيس للدراسات والأبحاث، 2022، <https://centre-iner.com>.
- البخاري، محمد إسماعيل. التاريخ الكبير. الجزء 9، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001.
- بن نبي، مالك. شروط النهضة، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1986.
- بودرع، عبد الرحمن. منهج المعرفة عند علماء العربية. الكويت: مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 34، 2006.
- الجرجاني عبد القهار. كتاب التعريفات. ط 2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1986.
- الدينوري، أحمد. المجالسة وجواهر العلم. بيروت: دار ابن حزم، الجزء 4، 1998.
- الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة، الجزء 13، تحقيق: أحمد أسد، 1985.
- رشدي، أحمد، طعيمة والسيد مناع، محمد. تعليم العربية والدين بين العلم والفن. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 2001.
- الزبيدي الأندلس، محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين. تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط 2، مصر: دار المعارف، 1973.
- الزنجشيري، محمود. المفصل في صناعة الإعراب. بيروت: دار ومكتبة الهلال، الجزء الأول، تحقيق: علي بن ملحم، 1993.
- السبكي، علي. الإنهاج في شرح المنهاج. الرباط: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، 2004.
- السرجاني، راغب. قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، 2009.
- سعيد اسماعيل، علي. أصول التربية الإسلامية. عمان: دار المسيرة، ط 2، 2010.
- الشاطبي، أبو إسحاق. الموافقات، ج 2، تحقيق: أبو عبيدة مشهورين حسن آل سلمان دار ابن عفان، 1997.
- شوقي، حساني محمود حسن، تطوير المناهج رؤية معاصرة، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر والتوزيع، 2009.
- صبحي، الصالح. علوم الحديث ومصطلحه. بيروت: دار العلم للملايين، ط 15، 1984.
- الصمدي، خالد. (كاتب الدولة السابق المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي) الجامعة ليست مجالاً للعبث، مقتطف من تصريح لـ "صوت المغرب" (منصة إعلامية شاملة - إلكترونية)، 30 الرباط، يوليو 2025.



- العقيل، سليمان. بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية. الرياض: مجلة جامعة الملك سعود، المجلد السادس عشر، (نقلا عن: " الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها: " لصاحبها، (أمل بنت سليم بن سالم العتيبي)، <https://www.alukah.net>، 2012.
- العنكي، وضاح فاضل. إشكالية الهوية وبناء الدولة والمجتمع عند «فالح عبد الجبار». بيروت: دار النشر فالح عبد الجبار، (فالح عبد الجبار، مواليد بغداد (1946م - 2018م)، عالم اجتماع عراقي، غادر العراق عام 1978. عمل أستاذاً وباحثاً في علم الاجتماع في جامعة لندن)، 2021.
- غرغوط، عاتكة. دور المدرسة في تعزيز الانتماء الوطني لدى التلاميذ. الوادي -الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020. <https://asjp.cerist.dz>.
- الغزالي، محمد. المستصفى من علم الأصول. بيروت: دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، 1994.
- الفاسي الفهري، عبد القادر. اللغة العربية والبحث العلمي في تقرير التنمية الإنسانية العربية. الرباط: منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب، جامعة محمد الخامس، 2015.
- الفراهيدي، الخليل ابن احمد، العين، دار ومكتبه الهلال، تحقيق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ج5، 200.
- القاسمي، جمال الدين. كتاب تفسير القاسمي، (المسمى -محاسن التأويل -). بيروت: دار الكتب العلمية، 2003.
- القاضي، عياض. الشفا بتعريف حقوق المصطفى. بيروت: دلة الكتاب العلمية، الجزء الأول، 1979.
- القزويني، جلال الدين. الإيضاح في علوم البلاغة. بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، 1993.
- قلعي، محمد، رواس، معجم لغة الفقهاء بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر، ط2، 1999.
- اللقاني، أحمد حسين، معجم المصطلحات التربوية المعرفة، في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتاب، ط3، 2013.
- الماوردي علي أبو الحسن. أدب الدنيا والدين. بيروت: دار مكتبة الهلال، ط3، 1985.
- محمد علي، حسن. متطلبات تحقيق التكامل المعرفي في العلوم التربوية قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر أنموذجاً. المنصورة، مصر: مجلة كلية التربية، 2018.
- ملكاوي فتحي، حسن. مفاهيم التكامل المعرفي. تلمسان-الجزائر: المؤتمر العلمي الدولي للتكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي. المجلد 16، العدد 66، 2010.
- وريدة، خوني. دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني. المركز الجامعي-تبسة، الجزائر: الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية 27-28 فبراير 2011، <https://dspace.univ-ouargla.dz>.